

دور رأس المال البشري في تعزيز النمو الاقتصادي في ماليزيا

م. د. حيدر كاظم مهدي

جامعة القادسية / كلية الادارة والاقتصاد

العراق

د. قيس مهدي حسن

م.ر. أبحاث/ وزارة التخطيط

العراق

المستخلص

ان متانة وقوة اقتصاد اي دولة يعتمد بالدرجة الاساس على نوعية وكفاءة موارده البشرية، لهذا فان تنمية الافراد يأخذ مجالا واسعا من اهتمامات الدول لما لها من اهمية في توجيه مساراتها التنموية بالاتجاه الصحيح من خلال تكوين ثروة بشرية مؤهلة ومدربة. ومن هذا المنطلق تم اختيار مملكة ماليزيا كأحدى الدول الرائدة في مجال الاستثمار في رأس المال البشري، من خلال عدة استراتيجيات اتبعتها وتسخيرها للموارد في سبيل تحقيق تنمية شاملة منطلقة من بناء الفرد وتوفير كافة مستلزمات هذا البناء. تمثلت اشكالية البحث بمدى تأثير رأس المال البشري في تعزيز النمو الاقتصادي، وما هو الهدف الاساس من زيادة معدلات الانفاق العام على تطوير الكوادر البشرية، وما هي عناصر رأس المال البشري. اما الفرضية فبينت بأن الاهتمام والاستثمار في رأس المال البشري يساهم في زيادة معدلات الناتج المحلي الاجمالي، وبالتالي تعزيز المكانة الاقتصادية بين دول العالم. وقد استمد البحث اهميته من اهمية الاستثمار في رأس المال البشري بتعزيز النمو الاقتصادي وأبرز نماذج رائدة في هذا الاستثمار. اما هدف البحث فتمثل بتبيان ماهية رأس المال البشري ودوره في الاقتصاد، وامكانية الاستفادة من تجارب الدول في هذا المجال، وتوصل البحث الى استنتاج بأن اهتمام مملكة ماليزيا بتطوير وبناء الفرد علميا ومعرفيا ادى الى تحقيق معدلات عالية من النمو الاقتصادي فيها. الكلمات المفتاحية : نمو اقتصادي . التنمية المستدامة. رأس المال البشري . ماليزيا.

Abstract

The Kingdom of Malaysia has been chosen as one of the leading countries in the field of human capital investment, Through several strategies that I followed and harnessed in order to achieve an integrated development of the individual and all the requirements of this building. The problem of the research was the extent of the impact of human capital in promoting economic growth. What is the main objective of increasing public spending rates on developing human cadres, and what are the elements of human capital. As for the hypothesis, it showed that interest and investment in human capital contributes to increasing the rates of GDP, Thus, strengthening the economic position among the countries of the world. The research derived its importance from the importance of investing in human capital in promoting economic growth and highlighting pioneering models in this investment. The aim of the research is to show the nature of human capital and its role in the economy, And the possibility of benefiting from the experiences of countries in this field. The research came to the conclusion that the Kingdom of Malaysia's interest in developing and building the individual scientifically and cognitively led to the achievement of high rates of economic growth in it.

Keywords: economic growth, sustainable development. Human Capital, Malaysia.

1- المقدمة

يؤدي رأس المال البشري دوراً هاماً في خدمة التنمية الاقتصادية، والاجتماعية في جميع بلدان العالم بلا استثناء، حيث يشكل رأس المال البشري أهم موارد الدول سواء المتقدمة او النامية خاصة في أعقاب التوجه الدولي نحو العولمة، والذي يتطلب تراكماً نوعياً بالدرجة الاساس في رأس المال البشري، نتيجة للخصائص النادرة التي يتحلى بها، وبشكل خاص ندرته وصعوبة محاكاته أو تقليده من قبل المنافسين الآخرين، لذا فالاستثمار فيه أحدى القضايا المهمة التي شغلت اهتمامات الدول، حيث ثبت ان مهارة وكفاءة العنصر البشري تعد الاساس في التأثير المباشر في عملية التنمية ، بحيث أصبح في مقدمة المقاييس لثروة الامم، أخذ الاهتمام بتنمية الموارد البشرية تأخذ مساراً تصاعدياً في الدول التي تسعى الى تحقيق نمواً عالياً لأقتصادياتها، خصوصاً مع التغيرات التي يشهدها العالم فيما يخص بالتطورات التقنية التي تتحقق بفضل المورد البشري ، وبالتالي أصبح الاهتمام ينصب على أعداد وتدريب العنصر البشري وتعميق الخبرة لديه. وانطلاقاً من اهمية رأس المال البشري جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على التقدم والتطور الاقتصادي الذي حققته ماليزيا والذي أستندت بشكل أساسي على العنصر البشري في تحقيق هذا التقدم ، وبينت الدراسة أهم العوامل التي ساعدت ماليزيا في تطوير مهارات وكفاءة المورد البشري لديها وجعلت منه العنصر الاساس في تحقيق النمو الاقتصادي وتعزيزه.

2- منهجية البحث .

2-1: مشكلة الدراسة :

يمكن صياغة مشكلة البحث بالسؤال الآتي ((ما أثر رأس المال البشري على النمو الاقتصادي في ماليزيا، وما مدى اهتمام الحكومة الماليزية بالعنصر البشري)).

2-2: اهداف الدراسة تهدف الدراسة الى :

2-2-1: عرض مفهوم رأس المال البشري ومكوناته.

2-2-2: تحليل دور النمو الاقتصادي في ماليزيا . وكيف تم استثمار العنصر البشري في هذا المجال .

2-3: فرضية الدراسة :

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها ان رأس المال البشري يمارس دورا فعالا في عملية النمو الاقتصادي في ماليزيا.

2-4: اهمية الدراسة :

تتجلى أهمية البحث من خلال أهمية المتغير المستقل محل الدراسة. اذ يشكل رأس المال البشري احدى المكونات الرئيسية والتي تعتمد عليها الدول في تحقيق نمو اقتصادي مستدام.

2-5: هيكلية الدراسة :

من اجل التحقق من فرضية الدراسة وتحقيق اهدافها قسمت الدراسة الى ثلاثة مباحث: تضمن المبحث الاول الإطار المفاهيمي لرأس المال البشري واهميته في النمو الاقتصادي. فيما تناول المبحث الثاني أهمية رأس المال البشري ودوره في النمو الاقتصادي في ماليزيا. و المبحث الثالث تضمن الجانب العملي للدراسة وبيان انعكاسات الاهتمام برأس المال البشري على النمو الاقتصادي في ماليزيا. واختتم البحث بأهم الاستنتاجات والتوصيات التي توصل اليها الباحثين .

المبحث الأول

الإطار المفاهيمي لرأس المال البشري واهميته في النمو الاقتصادي

اولا : مفهوم ومكونات رأس المال البشري :

اختلف في تحديد تعريف محدد لرأس المال البشري، بسبب الاختلاف في الآراء والاهتمامات الفكرية التي تناولت هذا الموضوع، فبعضهم ربطه بعمل المنظمة، وآخرون اعدوه انه يرتبط بالانسان نفسه وبما يمتلكه من خبرات ومهارات وتعليم. ويعد الاقتصادي الأمريكي غاري بيكر ابرز الذين ساهموا في إعطاء صورة واضحة عن مفهوم رأس المال البشري وذلك من خلال كتابه ((رأس المال البشري)) الذي نشره عام 1964 ، وقد شبهه بالوسائل المادية للإنتاج، مثل المصانع والآلات، وقد اشار الى انه يمكن للمرء ان يستثمر في رأس المال البشري عن طريق التعليم والتدريب وكلما زادت المعرفة والقدرة

والمهارة، زادت احتمالية الحصول على وظيفة افضل¹. برنامج الامم المتحدة الانمائي عرفه بأنه، كلما يزيد من انتاج العمال والموظفين من خلال المهارات المعرفية والتقنية التي يكتسبها الفرد من خلال العلم والخبرة. ويتضمن رأس المال البشري مجموعة من المكونات يمكن ايجازها بالاتي :

- 1- المعرفة، وتشمل الافراد العاملين الذين لديهم القدرة على استخدام المعلومة والاستفادة منها، وتقسم المعرفة الى، معرفة صريحة المتجسدة في النماذج والمخططات والمستندات المؤرشفة والتي يمكن الوصول اليها ومشاركتها مع الاخرين، والمعرفة الضمنية وتتمثل بالخبرات والمهارات الموجودة في العقل الفردي والتي لا يمكن الوصول اليها من قبل الاخرين²
- 2- خبرة الافراد، وتشير الى تلك الخبرات المهارات التي يكتسبها الافراد العاملون من خلال تراكم سنوات العمل او الوظيفة.
- 3- المهارات، والتي يمكن ان تكتسب من خلال عمليات التدريب والتطوير للافراد حتى تنمو مهاراتهم بالمستوى الذي يمكنهم من اداء العمل بصورة جيدة.
- 4- معنويات العاملين، ويقصد بها الحالة النفسية والذهنية للافراد العاملين والتي تحكم تصرفاتهم واستعداداتهم للتعاون مع زملائهم ورؤسائهم وتحقيق اهداف المشروع ، فمعنويات العاملين لها علاقة مباشرة بمستوى الانتاجية، فخلق جو من الشعور بالمسؤولية والتعاون بين الافراد العاملين ورؤسائهم يعمل على الوصول الى اعلى مستوى من الكفاءة في العمل .
- 5- الابتكار والتجديد ، ان استخدام الاساليب الجديدة والمبتكرة في العمل ، بدل من الاساليب التقليدية، يشكل احد الركائز الاساسية لأبداع العاملين، ويمكن المشروع من التكيف مع المتغيرات الجديدة³.

ثانياً: اهمية رأس المال البشري :

يعد التراكم المعرفي لرأس المال البشري احد المؤشرات المهمة في كفاءة البلدان المتقدمة فالمستوى المرتفع من التعليم والتدريب ادى الى زيادة خبرة ومهارة العاملين في

1 - Mark I. lengnick and Cynthia A. Lengnick , Human Resource Management in the Knowledge Economy, USA , Berrett-Koehler Publishers,2003,p8.

2 - Sabina Jeschke ,et.al, Enabling Innovation,London,Springer,2011,p331.

3 -Jon Ingham , Strategic Human Capital Management ,Elsevier ltd ,Netherland ,2007,p9.

هذه البلدان، وهو ما انعكس على واقع مجالات الحياة الأخرى كالصحة والتعليم والامن المجتمعي للمستوى العالي، وقد أدركت الشركات والمؤسسات ان القيمة السوقية لها تعتمد بصورة كبيرة على الاصول غير الملموسة، وخاصة رأس المال البشري أكثر من الاصول الملموسة وبالتالي يعد توظيف أفضل الموظفين والعاملين، والعمل على زيادة مهاراتهم وقدراته المعرفية من خلال تشجيعهم وتوفير جو مناسب في انشاء ومشاركة وتطبيق هذه المعرفة¹، جزء اساسي ومهم في عمل هذه المؤسسات وتتلخص اهمية رأس المال البشري في:

- 1- ان تراكم رأس المال البشري وزيادة الاهتمام به لا يتم مالم يتم تطوير اليات التعليم، وبالتالي يعد من المحفزات الاساسية في تطوير الانظمة التعليمية.
 - 2- يساهم بمستويات عالية في التقدم التقني، وتحقيق متطلبات التنمية المستدامة اذ ان هناك علاقة تبادلية بين التعليم والتقدم التقني والتكنولوجي ويعد التعليم محرك العملية الانتاجية في اقتصاد اي بلد من خلال سعيه لتحقيق ثروة لاتعتمد على رأس المال التقليدي².
 - 3- ان ارتفاع الوعي والثقافة التعليمية، يساهم في زيادة الوعي الصحي وتمكين العاملين من العمل بنشاط عالي مما ينعكس على زيادة انتاجية الفرد، فالدراسات العلمية اثبتت أن الأمية والجهل يؤثران تأثيراً سلبياً على مستويات الصحة الفردية والعامّة.
 - 4- المساهمة المباشرة في زيادة الطاقة الانتاجية والاستثمارات في الاصول الملموسة وغير الملموسة كالابتكار والتعليم والتدريب، وبالتالي تحقيق متطلبات التنمية المستدامة³.
- أن رأس المال البشري يمثل للشركات والمنظمات العاملة الثروة الحقيقية واهم عوامل الانتاج فيها، فرفع قدرة هذا المورد على الابداع والمساهمة في التجديد والابتكار تجعل

¹ - أحمد الخطيب . خالد زيفان . إدارة المعرفة ونظم المعلومات . ط1 . عمان . عالم الكتب الحديثة وجدارا للكتاب العالمي . 2009 . ص 15 .

² - ينظر المصادر الاتي:

- مصدق جميل الحبيب . التعليم والتنمية الاقتصادية . ط1 . بغداد . دار الرشيد للطباعة . 1991 . ص 59 .

- اسامة عبد الرحمن . تنمية التخلف وادارة التنمية . ط2 . بيروت . مركز دراسات الوحدة العربية . 2003 . ص 245 .

³ -Alexia Prskawetz, Human Capital and Economic Growth, London, springer,2019.p7

هذه المؤسسات قادرة على تحسين الاداء وكذلك القدرة على تمكين منتجاتها من المنافسة بشكل قوة مع منتجات الشركات الاخرى . فلكي تلاقي المنتجات قبولا ورغبة لها في الاسواق يتطلب زيادة الانفاق على البحث والتطوير يرافقه توفر العنصر البشري القادر على التجديد والابتكار، مما يسهم في زيادة الانتاجية وتقليل التكلفة ، وعليه فان امتلاك المؤسسات لمثل هذه الميزة أصبحت حتمية لتحقيق خططها واهدافها المرسومة .

ثالثا: رأس المال البشري والنمو الاقتصادي:

تعدد النظريات والنماذج المفسرة للنمو الاقتصادي ، فبينما ركز بعضها على رأس المال المادي والتقدم التكنولوجي ، ركز البعض الاخر على رأس المال البشري كجزء اساسي ومهم في عملية النمو الاقتصادي، وتعد نماذج النمو الداخلي إحدى النماذج المهمة المفسرة للنمو الاقتصادي، ومن بين تلك النماذج نموذج (Lugas)، والذي يعد من اهم النماذج الي سلط الضوء على دور رأس المال البشري في النمو الاقتصادي، حيث ان تراكمه يأخذ المعادلة $(h=\beta(1-\mu)h)$ حيث يشير (μ) الى الزمن المسخر للعمل ، $(1-\mu)$ تشير الى الزمن المسخر للحصول على المعارف ، يشبه هذا النموذج ، نموذج (solow) اذ تشير (h) الى التقدم التكنولوجي مما يجعله قابلاً للنمو كلما اصبح هنالك وقتا كافيا لبناء الافراد معرفيا $(1-\mu)$ ، مما يساهم في زيادة رأسمالهم البشري ومن ثم النمو الاقتصادي¹، لذا ما يميز البلدان النامية هو عدم اهتمامها بالتعليم والتدريب وتكوين الفرد معرفيا ، مما أثر سلبا على معدلات نمو مؤسساتها ، فالسياسات القائمة على رفع وقت تكوين الافراد دائم ومستمر (تراكم رأس المال البشري) سيكون لها تأثير مباشر على معدلات النمو الاقتصادي. أما نموذج (Romer) فقد ركز على البحث والتطوير المرتبط بالافكار المعرفية لدى الافراد والتي يمكن استخدامها عدة مرات دون ان تتدهور او تنهالك والتي يمكن ان تنتقل بتكلفة مباشرة شبه معدومة لا يستطيع مالكا مراقبتها استخدامها الا جزئيا. يتكون هذا النموذج من ثلاث قطاعات (انتاج السلع النهائية، انتاج السلع الوسيطة، البحث والتطوير)، والاخير ينتج المعارف المتمثلة بالمخترعين الباحثين عن تعظيم ارباحهم من خلال نشاطهم البحثي في صورة برأت الاختراع المباعة لقطاع السلع

¹ - خلف عبد الله وعشوي نصر الدين، مقاربة نظرية حول الانفاق العام على التعليم ورأس المال البشري حسب نموذج النمو الداخلي، مجلة الدراسات الاقتصادية العميقة، الجزائر، 2018، ص233.

الوسيط¹ وبالمجمل ترى النظريات الحديثة للنمو الداخلي ان تراكم رأس المال البشري (أكتساب معرفة ، مهارات جديدة ، تحسين الصحة) يؤدي الى تحسين امكانيات الاقتصاد الكلي عن طريق تعزيز وتسريع مكاسب الانتاجية والابتكار. ان قياس مؤشرات رأس المال البشري يمكن من خلال² :

1- معدل الالتحاق بالتعليم (الاساسي ، الثانوي ، العالي) عن طريق قياس نسبة عدد الملتحقين في هذه المراحل التعليمية الى عدد السكان . ويعد من اهم المؤشرات التي ترشد الباحثين بشكل دقيق وواضح الى الاهداف المعرفية من خلال معرفة معدل الالتحاق في التعليم بمختلف المراحل الدراسية. وتسعى الدول الى رفع هذه النسب لديها.

2- من المؤشرات الاخرى مؤشر نسبة الانفاق الحكومي على التعليم من الناتج المحلي الاجمالي ويعد من اهم المؤشرات المستخدمة كونه يدل على مدى اهتمام الحكومات بالتعليم ومعدلات البحث والتطوير. اذ ان تخصيص نسب محدد من موازنة الدولة الى التعليم له اهمية كبيرة في الدول المتقدمة كونها تعرف وتلمس قيمة رأس المال البشري ومدى اهميته بالنسبة للمستقبل والقدرة على الاعتماد عليه في توليد دخل اضافي يفوق نسبة الانفاق عليه بشكل عام. وهو من باب الاستثمار المعرفي بعيد المدى.

3- مؤشر معرفة عدد السكان القادرين على القراءة والكتابة ونسبتهم الى عدد السكان فوق 15 عاما. وهو من المؤشرات المهمة التي تسعى دول العالم الى تحسينها. اذ تضع برامج سنوية واحصاءات من أجل تعليم وتدريب المواطنين بمختلف الجوانب المعرفية واكسابهم مهارة القراءة والكتابة مع الفهم . وعادة مايكونوا من أصحاب المهن الحرة والتجار الذين يسعون بنفسهم للمراكز التعليمية

¹ -Eric Flamholtz, Human Resource Accounting: Advances in Concepts, Methods and Applications, new york ,Kluwer Academic,1999,p55.

2 - محمد نعمان مراد. مجتمع المعرفة. ثقافة عصر وتكنولوجيا المعلومات. ط1 . بغداد . دار الشؤون الثقافية العامة. 2018. ص162.

من اجل مواكبة التغيرات وتزايد أهمية القراءة والكتابة وتزايد دور الحاسوب في التعليم في المعاملات اليومية¹.

4- اما مؤشر نصيب الفرد من حجم الناتج المحلي الاجمالي فيعد من اهم مؤشرات النمو الاقتصادي والمعتمد دولياً، وهو مستند الى حجم المؤشرات السابقة فكلما كان مؤشر التعليم والانفاق عليه كبير كلما ساهم ذلك في رفع معدل نصيب الفرد من حجم الناتج المحلي الاجمالي. مستنداً على عنصر المعرفة وراس المال البشري. ومما يجب ملاحظته ان ارتفاع معدلات الالتحاق بالتعليم بكافة مراحلها والانفاق الحكومي السخي على التعليم. لا يكون له تأثير على النمو الاقتصادي ما لم يصاحب ذلك تعديل هيكل التعليم بما يتلائم ومتطلبات واحتياجات سوق العمل ، من خلال اعداد خطط استراتيجية تمكن من استثمار المعارف الفردية واستخدامها بكفاءة في مختلف جوانب النشاط الاقتصادي ، اضافة الى وضع خطط كفؤة تعمل على زيادة العائد على الاستثمار في التعليم².

المبحث الثاني

أهمية رأس المال البشري ودوره في النمو الاقتصادي في ماليزيا

أولاً - نظرة عامة عن دولة ماليزيا.

ماليزيا هي دولة اتحادية ملكية دستورية تقع في جنوب شرق آسيا مكونة من 13 ولاية وثلاثة أقاليم اتحادية، تبلغ مساحة ماليزيا الكلية (329 845) كم². وعاصمتها هي كوالالمبور³. يصل تعداد السكان فيها إلى أكثر من (32) مليون نسمة سنة 2019. ينقسم البلد إلى قسمين يفصل بينهما بحر الصين الجنوبي، هما شبه الجزيرة الماليزية وبورنيو الماليزية (المعروفة أيضاً باسم ماليزيا الشرقية). يحد

¹ - زكي عبد المعطي وعبد الفتاح احمد نصر الله، أثر الاستثمار في رأس المال البشري على النمو الاقتصادي في فلسطين، مجلة القدس للبحوث الادارية والاقتصادية ، المجلد (6)، العدد(15)، 2021، صص 92-93.

2 - . The World Fact Book: Malaysia. Retrieved 28 /9/2021. <https://www.cia.gov/library/publications/the-world>

³ - The Federation of International Trade Associations. General Information of Malaysia. Retrieved 7 December 2007. Archived November 15, 2017 at the Wayback Machine.

ماليزيا كل من تايلند وإندونيسيا وسنغافورة وسلطنة بروناي. تقع ماليزيا بالقرب من خط الاستواء ومناخها مداري¹.

خلال أواخر القرن العشرين، شهدت ماليزيا طفرة اقتصادية واجتماعية وصناعية وخضعت لتطور سريع. ومما ساعد ذلك اهتمامها في العنصر البشري لديها والسعي لتطويره واكسابه المهارات والعلم والمعرفة فضلا عن اطلالها على طريق بحري مهم في الملاحة الدولية، كما أن التجارة الدولية أصبحت جزء أساسي من اقتصادها. وتشكل الصناعة أحد القطاعات الرئيسية في اقتصاد البلاد². كما انضمت ماليزيا إلى مجموعة الدول الثماني الإسلامية والعديد من المنظمات الدولية. تمتلك ماليزيا تنوعاً حيوياً في المجالات كافة وسرکز على الجانب المعرفي ورأس المال البشري لديها وكيف سعت الى تحقيق التنمية الاقتصادية من خلاله.

ثانياً - قياس مؤشرات رأس المال البشري في ماليزيا.

2-1 - مؤشر الإلتحاق بالتعليم في ماليزيا.

يبدأ التعليم في ماليزيا من خلال الدراسة بين أعمار 3-6 سنوات، بداية في رياض الأطفال، التي تدار معظمها من قبل القطاع الخاص، في حين يدار بعضها من قبل الحكومة. ثم الدراسة الابتدائية. والدراسة الثانوية، ثم الدراسة الجامعية. ويمكن لنا توضيحها بإيجاز وبيان نسب الإلتحاق في كل كل مرحلة وهو مؤشر جيد يمكن الاستدلال من خلاله على معدل الإلتحاق في التعليم في دولة ماليزيا³.

2-1-1 - معدل الإلتحاق في التعليم الابتدائي في ماليزيا:

يبدأ الأطفال التعليم الابتدائي في سن السابعة ولمدة ست سنوات. هناك نوعان رئيسيان من المدارس الابتدائية، التي تديرها الحكومة أو الخاصة التي تتلقى مساعدة الحكومة. كما تستخدم المدارس العامة (المحلية) الصينية أو التاميل كوسيلة للتعليم أيضاً. قبل الانتقال إلى مستوى التعليم الثانوي، يجب على التلاميذ في السنة السادسة إجراء اختبار التحصيل المدرسي الابتدائي. وتحرص الحكومة على زيادة معدل الإلتحاق

1 - <https://www.bnm.gov.my/index..> Retrieved 1/10/2021 .

2- Gooch, Liz. "In Malaysia, English Ban Raises Fears for the Future - NYTimes.com". The New York Times. Archived from the original on May 5, 2018. Retrieved July 09, 2009.

3 - للمزيد ينظر: محمد صادق اسماعيل التجربة الماليزية، مهاثير محمد والصحة الاقتصادية، ط1. القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 2014، ص-ص 54-52 .

في التعليم الابتدائي وتوفير متطلبات نجاحه وتميزه على المستوى العالمي وقد حققت ماليزيا نسب عالية جداً من التحاق التلاميذ في هذه المرحلة وهي في المستوى (14) عالمياً من مجموع (193) دولة مسجلة بياناتها حول العالم. ويبين الجدول (1) معدل الالتحاق في التعليم الابتدائي في ماليزيا. اذ بلغت 97.8% عام 2000، وقد ارتفعت الى 99.9% عام 2005، وضلت تحافظ على هذه النسبة العالية طيلة السنوات الماضية اذا بلغت 98.8 عام 2013، و 98.5% عام 2019.

جدول (1) معدل الالتحاق في التعليم الابتدائي في ماليزيا لسنوات متفرقة (2000-2019)

السنة	2000	2005	2010	2013	2015	2019
النسبة	97.8	99.9	96.6	98.8	99.1	98.5

source: <https://data.albankaldawli.org/country/my>.

2-1-2- معدل الالتحاق في التعليم الثانوي في ماليزيا:

تحتل ماليزيا المستوى (21) في معدل الالتحاق في التعليم الثانوي من مجموع (193) دولة مسجلة بياناتها حول العالم. وهي نسبة وان تكن متراجعة عن معدل الالتحاق في التعليم الابتدائي الا انها من المستويات العالية التي تحافظ على الجودة والرصانة والاهتمام المعرفي لهذه الفئات المستهدفة. ان مدة التعليم في المدارس الثانوية في ماليزيا هي خمس سنوات. اذ تستخدم المدارس الثانوية الوطنية لغة الملايو باعتبارها وسيلة التعليم الرئيسية. اما الاستثناءات الوحيدة هي مادتي الرياضيات والعلوم، فضلا عن اللغات الأخرى غير لغة الملايو، لكن هذا الأمر دخل حيز التنفيذ فقط في عام 2003، قبل ذلك كانت تدرس جميع المواد غير اللغوية بلغة الملايو. في نهاية العام الدراسي الثالث، يتم تقييم الطلاب في التقييم الثانوي الأدنى. في السنة الأخيرة من التعليم الثانوي (النموذج الخامس)، يحضر الطلاب لامتحان شهادة التعليم الماليزية . وهو ما يعادل المستوى البريطاني (B.O level). تهتم الحكومة في جانب التعليم الثانوي بشكل خاص باعتباره النواة للإنتلاق بشكل فاعل في المجتمع الماليزي بشكل خاص والمساهمة على مستوى الدولة بشكل عام. وقد حققت معدلات التحاق عالية جداً في هذه المرحلة وهو ضمن خطط عمل الحكومة الماليزية بالارتكاز على تنمية رأس المال البشري والاعتماد عليه¹. ويبين الجدول

¹ - : <https://data.albankaldawli.org/country/my>.

(2) ارتفاع نسبة الالتحاق في التعليم من 66.2% عام 2000، الى 69.9% عام 2013، لترتفع الى 79.2% عام 2019 وهي نسبة جيدة جداً وتحافظ ماليزيا بشكل عام على تحسينها. كما ان للحكومة برامج خاصة تتبناها وبالاشراف والاشتراك مع القطاع الخاص من أجل التحسين المستمر لجودة الخدمات والمعلومات التي تقدم الى الطلبة. فضلا عن الحرص لمواكبة التغيرات العالمية والاهتمام بالتقنيات الحديثة والاختراعات والابتكارات التي يقدمها الطلبة المتميزون في مختلف المدارس في ماليزيا.

جدول (2) معدل الالتحاق في التعليم الثانوي في ماليزيا لسنوات متفرقة (2000-2019)

السنة	2000	2005	2010	2013	2015	2019
النسبة	66.2	68.7	69.9	69.9	77.7	79.2

source: <https://data.albankaldawli.org/country/my>.

2-1-3- معدل الالتحاق في التعليم الجامعي في ماليزيا:

يتوجب على الطلاب استكمال 12 شهراً من التعليم الثانوي من النموذج السادس والحصول على شهادة المدرسة العليا الماليزية قبل تقديم برنامج امتحانات دخول الجامعات، والتي تعادل الشهادة البريطانية (B.A level) وهناك العديد من الجامعات الحكومية الماليزية ومنها جامعة سينز ماليزيا، الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية، جامعة مالايا، جامعة اوتارا ماليزيا، جامعة التكنولوجيا الماليزية، جامعة بوترا ماليزيا، جامعة مارا للتكنولوجيا، جامعة ماليزيا سراوق، جامعة ماليزيا ملقا التقنية، جامعة تون حسين أون ماليزيا، وجامعة كيبانغسان ماليزيا. كما ان هناك العديد من الجامعات ضمن القطاع الخاص وتمارس عملها وبرصانة علمية دولية. وقد اكتسبت هذه الجامعات سمعة طيبة على صعيد المواصفات الدولية وتستقطب العديد من الطلاب من جميع أنحاء العالم. وبذلك فقد ارتفع معدل الالتحاق بالتعليم الجامعي في ماليزيا وهو ضمن التوجهات الاستراتيجية للحكومة بالاهتمام بالموارد البشرية وعنصر رأس المال البشري وتوفير السبل كافة للارتقاء به. ويبين الجدول (3) معدل الالتحاق في مرحلة التعليم الجامعي في ماليزيا. ويبين تراجع نسبة الالتحاق في التعليم الجامعي ومع ذلك تحتل النسبة العالية على مستوى العالم وهي بالتسلسل 45 من مجموع 189 دولة حول العالم. وتركز ماليزيا على اكساب المهارات الفنية والتكنولوجية في الجامعات وهي بتحسن مستمر طيلة السنوات الماضية. فقد بلغت 27.9% عام 2000 الا انها تحسنت بعد ذلك الى 37.1% عام 2005.

و35.4 عام 2010، وظلت النسبة محافظة حتى عام 2013 اذا بلغت 36.4%، الا انها سرعان ما تراجعت بسبب الظروف الخارجية وتأثير الأزمات الاقتصادية اذا بلغت 27.6% عام 2015، وتحسنت الى 35.5 عام 2019¹، كما يبينها الجدول ادناه.

جدول (3) معدل الالتحاق في التعليم الجامعي في ماليزيا لسنوات متفرقة (2000-2019)

السنة	2000	2005	2010	2013	2015	2019
النسبة	27.9	37.1	35.4	36.4	27.6	35.5

source: <https://data.albankaldawli.org/country/my>.

2 - مؤشر الانفاق على التعليم في ماليزيا.

نعرف من خلال مؤشر معدل الانفاق على التعليم مدى اهتمام الحكومة الماليزية في التعليم وتطوير المعرفة لدى مواطنيها وعادة ما يقاس هذا المؤشر كنسبة من حجم الناتج المحلي الاجمالي وهو مؤشر دولي معتمد لدى المنظمات الدولية كونه يدل على اهتمام الحكومة بالتعليم والبحث والتطوير. وسنركز على اهم جوانب الانفاق وهي كالآتي :

2-2-1- نسبة الانفاق على التعليم من حجم الناتج المحلي الاجمالي.

تعد ماليزيا من الدول المتقدمة في حجم الانفاق على التعليم وهي في المرتبة 7 من مجموع دول العالم، في حين تعد دولة سيراليون الدولة الأولى من حيث الإنفاق العام على التعليم كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي في العالم. اعتباراً من عام 2019 ، اذ بلغ الإنفاق العام على التعليم كحصة من الناتج المحلي الإجمالي في سيراليون 7.7% . تشمل البلدان الخمسة الأولى أيضاً كوستاريكا وجنوب إفريقيا ودومينيكا وجامايكا. اما ماليزيا فقد بلغ حجم انفاقها على التعليم 4.2% عام 2019 ، وهي نسبة عالية جداً جعلت منها دولة راعية للمعرفة والعلم. ويبين الجدول (4) نسبة الانفاق على التعليم في ماليزيا من حجم الناتج المحلي الاجمالي. ونلاحظ ان نسبة الانفاق هذه تتغير حسب الظروف التي تمر بها ماليزيا مع احتفاظها بالنسب العالية التي تظاهي الدول المتقدمة. فقد بلغ حجم الانفاق 6.0% عام 2000 ثم تراجع بعد خمس نوات الى 5.0% عام 2005 وظل بتراجع طفيف الى عام 4.9% عام 2015 نتيجة تأثير الازمة المالية العالمية على جميع دول العالم. ثم تراجع الى 4.2% عام 2019 ايضاً بتأثير العوامل الخارجية خصوصاً مع بدء جائحة كورونا 19، اذ اضطرت دول العالم بشكل عام من نتائج هذا الوباء العالمي لكن مع

¹ - محمد صادق . مصدر سبق ذكره ص. 55.

ذلك ظلت ماليزيا تحافظ على المستوى العالمي بنسبة الانفاق على التعليم باعتبار ان العنصر البشري من أھو أولوياتها رغم الظروف التي تمر بها.

جدول (4) معدل الانفاق على التعليم من حجم الناتج المحلي الاجمالي في ماليزيا لسنوات متفرقة (2000-2019)

السنة	2000	2010	2013	2015	2017	2019
النسبة	6.0	5.0	5.5	4.9	4.7	4.2

source: <https://data.albankaldawli.org/country/my>.

2-3 - مؤشر الإلمام بالقراءة والكتابة للبالغين في ماليزيا.

وهو النسبة المئوية للسكان الذين يبلغون من العمر 15 عاماً فما فوق والذين يمكنهم، مع الفهم، قراءة وكتابة بيان قصير وبسيط عن حياتهم اليومية. بشكل عام، تشمل "معرفة القراءة والكتابة" أيضاً "الحساب"، والقدرة على إجراء حسابات حسابية بسيطة. يُحسب هذا المؤشر بقسمة عدد المتعلمين الذين تبلغ أعمارهم 15 عاماً فأكثر على الفئة العمرية المقابلة من السكان وضرب النتيجة في 100. يعد هذا المؤشر من أهم المؤشرات المعتمدة دولياً كونه يبين حجم السكان القادرين على القراءة والكتابة من عدد السكان البالغين من العمر 15 عاماً فما فوق. وله أهمية كبيرة في معرفة وتدريب الافراد واکسابهم المهارات والمعرفة التقنية والفنية في أعمالهم وامكانية الاستفادة منها من خلال تطويرهم وتوفير الاحتياجات لهم ليساهموا في زيادة حجم الناتج المحلي الاجمالي من خلال ما يكتسبونه من تلك المعلومات وعادة ما يتجه هؤلاء نحو التجارة والاعمال الحرة التي تدر لهم دخلاً جيداً وتشجع الحكومة الماليزية على زيادة عدد السكان الذين يتمكنون من القراءة والكتابة والتخلص من الأمية بكل اشكالها. وتعد دولة ماليزيا الدولة المتميزة من حيث معدل معرفة القراءة والكتابة للبالغين في العالم. اعتباراً من عام 2000، اذ بلغ معدل معرفة القراءة والكتابة للبالغين في بنغلاديش 88.7% عام 2000. وقد تحسنت هذه النسبة الى 93.1 عام 2010، ثم استمرت بالارتفاع الى 95.1 عام 2017. و2018 على التوالي حسب البيانات الدولية المنشورة عن دولة ماليزيا. كما ان بنغلادش ايضا تعد من الدول المتقدمة في معدل الإلمام بالقراءة والكتابة بين افراد البالغين. وتحرص الحكومة والافراد على هذه التعلم نتيجة للحاجة الماسة لمتطلبات العمل والحياة اليومية

لكل مواطن¹، ويبين الجدول (5) معدل الإلمام بالقراءة والكتابة في دولة ماليزيا من عدد السكان الكلي لسنوات متفرقة.

جدول (5) معدل الإلمام بالقراءة والكتابة للبالغين في ماليزيا لسنوات متفرقة (2000-2019)

السنة	2000	2010	2016	2017	2019
النسبة	88.7	93.1	94.9	95.1	94.9

source: <https://data.albankaldawli.org/country/my>.

2-4 - مؤشر نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي في ماليزيا .

نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي هو الناتج المحلي الإجمالي مقسوماً على عدد السكان في منتصف العام. اما إجمالي الناتج المحلي هو مجموع إجمالي القيمة المضافة من قبل جميع المنتجين المقيمين في الاقتصاد. ويعد مؤشر نصيب الفرد من اهم المؤشرات الدولية المعتمدة في معرفة النمو الاقتصادي للبلد. وتعد لوكسمبورغ الدولة الأولى من حيث نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في العالم. اعتباراً من عام 2020 ، اذ بلغ نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في لوكسمبورغ 116.921 دولاراً أمريكياً². وتشمل الدول الخمس الأولى أيضاً سويسرا وإيرلندا والنرويج والولايات المتحدة الأمريكية. وتعد ماليزيا الدولة رقم 63 من مجموع 191 دولة حول العالم من حيث مستوى نصيب الفرد من حجم الناتج المحلي الاجمالي. اذ بلغ 10,270 دولار أمريكي لعام 2020. وهو يدل على ان ماليزيا تحافظ وبشكل مستمر على ان تحقق اعلى معدل واقصى فائدة علمية لافرادها باعتبارهم الركيزة الاساسية في بناء الدولة. كما تعد الولايات المتحدة الأمريكية الدولة الأولى من حيث الناتج المحلي الإجمالي في العالم. اعتباراً من عام 2020 ، اذ بلغ الناتج المحلي الإجمالي في الولايات المتحدة الأمريكية 20932.75 مليار دولار أمريكي تمثل 24.80 % من الناتج المحلي الإجمالي العالم. وتستحوذ الدول الخمس الأولى (الأخرى هي الصين واليابان وألمانيا والمملكة المتحدة) على 55.94 % منها. كما قدر إجمالي الناتج المحلي العالمي بـ 84,416.08 مليار دولار أمريكي في عام 2020. تساهم ماليزيا بحدود 4% منه عام 2020. ويبين الجدول (6) حجم الناتج المحلي الاجمالي ونصيب الفرد منه في ماليزيا.

¹ - <https://data.albankaldawli.org/indicator/NY.GDP.PCAP.CD>.

² - ايوب انور حمد سماقه . سردار عثمان باداوه. تحليل الاستدامة المالية في إقليم كردستان. مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والادارية . العدد13. المجلد 7 . 2015. ص3.

اذ نجد ان حجم الناتج المحلي الاجمالي ظل يتراوح بين 342 مليار دولار عام 2014 ثم ارتفع الى 358 مليار عام 2018. ثم واصل الارتفاع الى 364 مليار عام 2019. الا ان آثار جائحة كورونا عالمياً قد انعكست على الاقتصاد الماليزي حاله حال بقية دول العالم وبذلك فقد انخفض حجم الناتج الى 338 مليار عام 2020. اما عدد السكان فقد ظل نموه السنوي بشكل شبه ثابت وهو بحدود 1.4% سنوياً مما يحدد التغيير في نصيب الفرد بشكل طفيف متأثراً بتغيرات حجم الناتج الاجمالي. ونلاحظ ان نصيب الفرد من الناتج الاجمالي 11. الف دولار عام 2014 وتراجع لاحقاً ثم عاود بالارتفاع الى 11.4 عام 2019. الا انه تراجع مرة اخرى الى 10.4 الف دولار عام 2020 بسبب تأثير العوامل الخارجية الدولية كما تقدم وصفه.

جدول (6) حجم الناتج المحلي الاجمالي ونصيب الفرد منه في ماليزيا لسنوات متفرقة (2014 - 2020)

التفاصيل السنة	حجم الناتج المحلي الاجمالي مليون دولار امريكي	عدد السكان ألف نسمة	نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي دولار أمريكي
2014	342.80	29.866	11465
2015	301.36	30.270	9952
2016	301.26	30.684	9818
2017	319.11	31.104	10259
2018	358.71	31.528	11377
2019	364.68	31.949	11413
2020	338.28	32.365	10452

source: <https://data.albankaldawli.org/country/my>.

نلاحظ من الجدول اعلاه ان حجم الناتج المحلي الاجمالي بتزايد مستمر وهو يتأثر في الازمات العالمية التي تحدث لكن يكون أثرها عليه محدود. وذلك بفضل التنوع الاقتصادي الذي تتمتع به. والذي يمكن ربطه بمستوى التعليم والمعرفة والمهارة التي يتمتع بها المواطنون في ماليزيا. مما يقلل من حجم هذه الصدمات الاقتصادية على الاقتصاد المحلي. كما ان عدد السكان ومعدل نموه السنوي شبه الثابت يساعد الحكومة على رسم مستقبل تعليمي ناجح ويمكن التخطيط للمستقبل بشكل جيد. وهذا كله انعكس على تحسن نصيب الفرد من حجم الناتج المحلي لاجمالي الذي يعد بدوره من اهم المؤشرات لمعرفة مدى النمو الاقتصادي في اي بلد وماليزيا من تلك البلدان المهمة التي تحتل التسلسلات العالمية الاولى من حيث الانفاق على التعليم وعدد الطلبة ومعدل الامام بالقراءة والكتابة فهي كلها مؤشرات تبين اهميتها في النمو الاقتصادي في ماليزيا.

المبحث الثالث

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً - الاستنتاجات :

1. ان راس المال البشري له أهمية كبيرة في ماليزيا. ويعد الركيزة الاساسية في البناء الفكري للمواطن الماليزي. وتسعى الحكومة الى تطويره وادخال التقنيات العالمية اليه من أجل مواكبة التطور والتقدم العالمي.
2. احتلت ماليزيا النسب العليا في المؤشرات الخاصة في التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي والتعليم الجامعي وهي تنافس دول العالم بحجم الطلبة الملتحقين في هذه المدارس والجامعات الماليزية.
3. ان حجم الانفاق على التعليم في ماليزيا له أهمية كبيرة في الموازنة العامة للدولة اذ اظهر التحليل ان نسبة الانفاق على التعليم لا تقل عن 4% سنوياً وهي من المؤشرات الجيدة التي تتبعها الحكومة تجاه تعليم المجتمع على المستوى العالي وهي تحقق نجاحات مستمرة ومعدلات نمو متواصلة.
4. ان معدل الامام بالقراءة والكتابة في ماليزيا من المعدلات العالية وهو مؤشر جيد لماليزيا على المستوى العالمي اذ عكست نظرة ايجابية عن سعي الحكومة في تثقيف مواطنيها بشكل عام.

ثانياً - التوصيات :

1. يجب على دول العالم وخصوصاً الدول النامية منها ان تتبع التجربة الماليزية في الاهتمام بالجانب التعليمي من أجل تحقيق النمو الاقتصادي لها من خلال رأس المال الفكري بالشكل الصحيح.
2. على الدول ان تسعى لتحسين مؤشراتها التعليمية وتقييد تلك النسب سنوياً من اجل معرفة مدى الاهتمام في الجانب المعرفي وما هي الاسباب التي تؤدي الى الاخفاق في انخفاض تلك النسبة.
3. ضرورة تخصيص نسبة مالية الى التعليم والبناء الفكري للأفراد ويحدد في الموازنة العامة في اي دولة. وتكون هذه النسبة متماشية مع معدلات النمو السنوية للأفراد وغيرها من المؤشرات الصحية والخدمات وغيرها.
4. ضرورة اكساب الجميع مهارات القراءة والكتابة في كل مجتمع من أجل تحسين جودة الحياة وبالتالي المساهمة في تحقيق النمو الاقتصادي مستنداص الى الجانب المعرفي ورأس المال البشري الكفوء.

المصادر المعتمدة

أولاً - الكتب العربية :

1. أحمد الخطيب ، خالد زيغان. إدارة المعرفة ونظم المعلومات. ط1 ، عمان ، عالم الكتب الحديثة وجدارا للكتاب العالمي ، 2009.
2. محمد صادق اسماعيل. التجربة الماليزية. مهاتير محمد والصحة الاقتصادية. ط1، القاهرة. العربي للنشر والتوزيع. 2014.
3. اسامة عبد الرحمن. تنمية التخلف وادارة التنمية ، ط2، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية. 2003.
4. مصدق جميل الحبيب ، التعليم والتنمية الاقتصادية ، ط1، بغداد ، دار الرشيد للطباعة ، 1991.
5. محمد نعمان مراد. مجتمع المعرفة. ثقافة عصر وتكنولوجيا المعلومات. ط1 ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة، 2018.

ثانياً - المجلات العربية :

1. زكي عبد المعطي وعبد الفتاح احمد نصر الله، أثر الاستثمار في رأس المال البشري على النمو الاقتصادي في فلسطين، مجلة القدس للبحوث الادارية والاقتصادية ، المجلد(6) ، العدد(15)، 2021.
2. خلف عبد الله وعشوي نصر الدين، مقارنة نظرية حول الانفاق العام على التعليم ورأس المال البشري حسب نموذج النمو الداخلي ، مجلة الدراسات الاقتصادية المعقدة، الجزائر، 2018.

ثالثاً - المصادر الأجنبية :

1. Gooch, Liz. "In Malaysia, English Ban Raises Fears for the Future - NYTimes.com". The New York Times. Archived from the original on May 5, 2018. Retrieved July 09, 2009.
2. Eric Flamholtz, Human Resource Accounting: Advances in Concepts, Methods and Applications, new york ,Kluwer Academic,1999.

3. Alexia Prskawetz, Human Capital and Economic Growth, London, springer,2019.
4. Jon Ingham , Strategic Human Capital Management ,Elsevier ltd ,Netherland , 2007.
5. Sabina Jeschke ,et.al, Enabling Innovation,London,Springer,2011.
6. Mark I. lengnick and Cynthia A. Lengnick , Human Resource Management in the Knowledge Economy, USA , Berrett-Koehler Publishers,2003.
7. Angela baron & Micheel Armstrong ,human capital management achieving acloed value throuh people,kogantage,London,2007.

رابعاً- مواقع الانترنت :

1. <https://data.albankaldawli.org/country/my>
2. <https://www.bnm.gov.my/index..> Retrieved 1 /10/2021 .
3. [The World Fact Book: Malaysia.](#) Retrieved 28 /9/2021. <https://www.cia.gov/> library/publications/the-world.